«القضية الفلسطينية.. من العجز إلى الفعل» في جلسة لاتحاد أدباء وكتاب الجنوب

عدن الأمناء لطف فضل حسين:

ضمن الجلسات الأسبوعية في مجلس مقر اتحاد أدباء وكتاب الجنوب استضاف الاتحاد عصر الأربعاء ٢٦ مايو ٢٠٢١ الأستاذ الفلسطيني طه علي طه «أبو فول»، الأستاذ المساعد بكلية الآداب قسم اللغة العربية، لتقديم محاضرة تحت عنوان: (القضية الفلسطينية.. من العجز إلى الفعل).

وبدأت الجلسة بكلمة الدكتور عبده يحيى الدباني، رئيس الدائرة الثقافية بالاتحاد، رحب فيها بضيف الاتحاد، مشيرا إلى أهمية موضوع الجلسة لما تمثله القضية الفلسطينية من أهمية وأولوية للشعب العربي عموما.

وتحدث عن العلاقة المتميزة والمصيرية بين شعب الجنوب والشعب الفلسطيني وإلى مكانة القضية الفلسطينية في وجدان كل فرد جنوبي.

بعدها، تحدث ضيف الاتحاد الأستاذ طه علي أبو فول كلمة قدم في مستهلها شكره وامتنانه لاتحاد أدباء وكتاب الجنوب على دعوته للحديث عن قضية العرب الأولى القضية الفلسطينية، مشيرا في هذا إلى أن مرحلة العجز في القضية الفلسطينية لم تكن في إخفاق تام وإنما عانت بما يمكن وصفه بالخفوت في مختلف الجوانب السياسية والاجتماعية وغيرها، ورغم ذلك بقيت القضية الفلسطينية حية في وجدان الشعب العربي عموما، ناهيك عن أصحاب الأرض المغتصبة الحقيقيين الذين بلا شك ستظل تطغى على تفكيرهم وهمهم حتى استعادة أرضهم السليبة.

بعد ذلك عرج الأستاذ طه علي على المحطات البارزة في مسار القضية الفلسطينية وما اتصفت به من ضعف وقوة منذ المهد الأول لها، وتحديدا في مؤتمر بازل بسويسرا الذي بدأ فيه التخطيط لاستيطان الكيان الصهيوني في أرض فلسطين العربية ونشأة الحركة الصهيونية مرورا باتفاقية سايكس بيكو وإعلان الانتداب البريطاني على أرض فلسطين ومن ثم وعد بلفور في العام ١٩١٧م، حيث عملت بريطانيا بعد أن وضعت يدها على أرض فلسطين على تهويد هذا البلد العربي من خلال تسليح الجماعات اليهودية وتدريبها والتي تشكل منها فيما بعد الجيش الإسرائيلي، وخلال ذلك لم يقف الفلسطينيون مكتوفي الأيدي بل بدأوا بمناهضة العدو الصهيوني منذ العشرينيات.

وأشار أبو فول في حديثه إلى أن اليهود اعتمدوا في تهويد فلسطين على آليتين رئيستين، هما: الاستيطان والهجرة، ومن خلالهما تم تجميع اليهود من شتات الأرض إلى فلسطين، وإضافة إلى تلك الآليتين اعتمد الكيان الصهيوني أيضا على عمل مجازر وحشية بحق الفلسطينيين لتخويفهم ودفعهم إلى الهروب من أرضهم، وعلى إثر هذه المجازر قامت ثورات كبرى ضد الكيان الصهيوني منها قيام هبة كبرى في العام ١٩٢٧ استمرت حتى العام ١٩٣٦ تم فيها تنفيذ أكبر إضراب بالتاريخ استمر لمدة ستة أشهر وأعدم خلالها ثلاثة من كبار القادة الفلسطينيين.

وأضاف: «إن هذه الثورة خلخلت الاحتلال البريطاني إلى أن جاء العام ١٩٤٨ الذي أعلنت فيها بريطانيا إنهاء الانتداب البريطاني، وفي الوقت نفسه أعلن عن قيام دولة إسرائيل التي اعترفت بها العديد من الدول الغربية الكبرى".

كما أشار الأستاذ طه إلى أنه إثر قيام دولة إسرائيل وقيامها بمجازر وحشية بدأ الفلسطينيون بالهجرة وتشكيل جيش الإنقاذ العربي خارج فلسطين بأسلحة تقليدية، ولكن هذا الجيش لم يكن متكافئا مع الجيش الإسرائيلي من حيث العدد والعدة. ثم استمرت بعد ذلك عمليات المقاومة للمشروع الصهيوني من قبل الفصائل الفلسطينية التي تشكلت تباعا وكذلك من قبل بعض الجيوش العربية.

وتابع: «كما أدت حرب ١٩٦٧م إلى اكتمال الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين، وهنا يبدأ الكفاح المسلح واشتدت المقاومة في قطاع غزة بشكل قوي. واستطاعت المقاومة تحقيق ضربات موجعة للاحتلال التي تقابل كل ضربة بمجازر وحشية تنم عن ضعف المحتل وخوفه".

وعن المقاومة الفلسطينية وما حققته قال الأستاذ طه علي: «إن صواريخ المقاومة استطاعت مؤخرا أن تصل إلى كل مكان في الأراضي المحتلة مما بث الرعب في نفوس اليهود".

واختتم حديثه بالقول: «أبرز الدروس المستفادة مما حدث مؤخرا في فلسطين ما يلي:

عودة اللحمة والوحدة الوطنية للشعب الفلسطيني في الداخل وفي الشتات وفي المناطق المحتلة في ١٩٤٨م.

عادت القضية الفلسطينية إلى الصدارة على الصعيد العالمي وأصبح هناك شبه إجماع في كثير من الدول بالدعوة إلى حل الدولتين.

كشفت الأحداث الأخيرة عن إرادة وعزيمة الشعب الفلسطيني وهذا هو مربط الفرس.

صحوة الجماهير العربية .

إنهاء ما تسمى صفقة القرن التي كانت على وشك أن تنجز.

أصبح مكشوفا ومعلوما لدى الجميع أن ليس وراء هذا العدو إلا الخراب والدمار.

وفي ختام الجلسة، التي حضرها الدكتور هشام محسن السقاف، والدكتور سعيد بايونس، وعدد من المثقفين والمهتمين، قدم بعض الحاضرين مداخلاتهم وكذا قراءة بعض من قصائد محمود درويش وتميم البرغوثي، كما أدى الشاعر أنور بلكسر مشهدا تمثيليا عن هذه القضية.

ما وراء التصعيد الحوثي في البحر الأحمر؟

الحوثيون مزودون بسلاح إيراني ومدربون إيرانيون يطلقون المسيرات والصواريخ البالستية

الأمناء عن سكاي نيوز:

للمرة الثانية خلال أسبوع واحد، أحبط التحالف العربي، السبت، هجومًا حوثيًا باستخدام زورقين مفخخين، الأمر الذي يبرز تنامي التهديد الذي تشكله الميليشيات الموالية لإيران على البحر الأحمر وحركة الملاحة فيه.

وتصاعد الهجمات الإرهابية لميليشيا الحوثي في البحر الأحمر يأتي رغم المفاوضات التي يقودها في الوقت الراهن المبعوث الدولي مارتن غريفيث، ومعه مبعوث الولايات المتحدة تيم ليندركينغ، من أجل وقف إطلاق النار باليمن.

واعتبر محللون سياسيون تحدثوا لـ"سكاي نيوز عربية" أن التصعيد الحوثي في المناطق باليمن يعرقل فرص الحل السياسي وإنهاء الصراع في البلاد الذي دخل عامه السابع.

ويقولون إن الحوثيين يراوغون ويتنصلون من الاتفاقات الدولية والإقليمية.

وقال المحلل السياسي مصطفى نصر: "إن تصعيد ميليشيا الحوثي عملياتها الإرهابية في محافظة الحديدة خرق لاتفاق ستوكهولم الذي يمنع أي عمليات عسكرية في هذه المحافظة، وذلك يعد تهديدا واضحا من جانب هذه الجماعة (المارقة) للملاحة الدولية يجب التصدي له ووقفه بكل الطرق".

محاولة تقتل الحل السياسي

وأضاف نصر لـ"سكاي نيوز عربية" أن هدف الميليشيات الحوثية من تصاعد العمليات العسكرية سواء في البحر الأحمر أو الإصرار على مواصلة القتال في مأرب اليمنية هو فرض شروطهم إذا ما ذهبوا إلى طاولة المفاوضات، وذلك يقتل أي فرص لحل سياسي قريب في أزمة اليمن.

وتابع أنه «حان الآن للمجتمع الدولي ممارسة ضغط حقيقي على جماعة الحوثي الانقلابية لأنها أصبحت لا تهدد اليمن وحده ولكن المنطقة والعالم كله من خلال هجماتها الإرهابية في البحر الأحمر بهدف فرض الأجندة الإيرانية».

من جانبه، قال الباحث في العلاقات الدولية سالم اليامي: "إن التحالف العربي يساعد اليمنيين بكل قوة لاستعادة دولته من هذه الميليشيات الحوثية الانقلابية، كما أنه يسعى بكل الطرق لإعادة دولة اليمن إلى النظام والاستقرار، وهو ما يعرقله الحوثيون بتصعيد عملياتهم الإرهابية سواء في البحر الأحمر أو مأرب».

وأضاف لـ"سكاي نيوز عربية": "إن الذي يمنع السلام حتى الآن في اليمن هو إصرار ميليشيا الحوثي على التوغل في البلاد بهدف استمرار خطف الدولة والنظام والسلطة وحرية الشعب اليمني، وعلى المجتمع الدولي أن يعي أن استقرار دولة اليمن لن يأتي في ظل وجود جماعة الحوثي وإنما في الدولة والنظام».

العودة إلى حجمها الطبيعي يقلقها

وعن تصعيد الحوثيين للعمليات حاليا، أوضح الباحث في العلاقات الدولية أن ميليشيا الحوثي تخاف أن تواجه الحقائق على الأرض، بمعنى أنها إذا ذهبت إلى المفاوضات ستعود إلى حجمها الطبيعي كجزء ليس له أي تأثير سواء على نطاق المجتمع السياسي اليمني أو حتى المجتمع الإقليمي، كما أن إيران تلعب حتى اليوم دورا بارزا في استمرار هذه الجماعة على هذا النهج التصعيدي.

وتابع اليامي: "إن الأوامر الإيرانية تدفق لهذه الميليشيات بالتصعيد وعدم التقدم أي خطوة نحو السلام، بهدف أن يجني الوكيل الإيراني أكبر مكاسب سياسية في المفاوضات التي يقوم بها مع الدول التي تتحاور معها بخصوص الشأن النووي الإيراني".

وقال: "يريد الإيراني أن يقول للأطراف العربية أنه بيده وقف الصراع في اليمن".

مضيفا: "ميليشيا الحوثي مزودة بالسلاح الإيراني، وهناك تقارير روسية تقول إن من يشرفون وينفذون إطلاق ما يسمى بالمسيرات والصواريخ البالستية ليسوا من بنية المجتمع اليمني ولكنهم مدربون إيرانيون".

وأكمل اليامي أن التحالف يتمسك بأن تسير المباحثات السياسية في إطارها الصحيح، ولا يمكن في يوم من الأيام أن يأتي فاعل ما دون الدولة (ميليشيا الحوثي) ويحاول اختطاف السلطة.

وأردف: "لا يمكن أن يكون هناك إقرارا لهذا النموذج غير الشرعي الذي ينظر إلى نفسه (بدونية) لأنه يعرف حجمه، ولا ينطلق من منطلق الدولة أو النظام السياسي الذي ممكن أن يضيف أي شيء إيجابي لدول المنطقة على مستوى التعاون والاستقرار والتنمية ولكنه يبحث عن الحرب".

ونوه إلى أن "ميليشيا الحوثي تنفذ لأجندة إيرانية غريبة على المنطقة العربية، ومن هذا المنطق مهما كان هناك من تصعيد لهذه الجماعة الانقلابية بدعم لا محدود من إيران، فإن اليمنيين أنفسهم يرفضون أن يكونوا تابعين، لأن العلاقة مع طهران هي علاقة تبعية، ولا تجد إيران في الشعب اليمني من يمكن أن يقبل بكل هذه التبعية وأن يرفع شعاراتها ويستنسخ سياساتها».

وزاد اليامي أن الحوثيين يرفضون أي مبادرة للسلام بدافع إيراني، ولا يزال حسن إيرلو يدير العمليات الإرهابية في البلاد تحت مسمى "السفير الإيراني"، وعندما تنظر إلى مواقف الدول الكبرى ستجد أن الجميع يدفع إلى عملية السلام.

وتابع: "لكن عندما تنظر إلى جماعة الحوثي التي تختطف السلطة تجد أنها تسير عكس الاتجاه والواقع ورغبات اليمنيين بالسلام بغية تحقيق أهداف إيران الداعمة والمغذية لهذه الميليشيا".

وعن مستقبل المفاوضات الجارية حالياً، قال اليامي: "إن كل هذه الدلائل تجعلنا غير واثقين في سلام حقيقي باليمن، وأعتقد أن الحوثيين لم يذهبوا إلى مفاوضات لأنهم لديهم عقيدة عدم القبول بأي شروط، لذلك هم مستمرون بالتصعيد".